

مسار العلاقات الدينية المصرية السودانية

بقلم الدكتور/ أمين محمد سعيد الطاهر (١)

جامعة إفريقيا العالمية- مركز البحوث والدراسات الإفريقية- قسم الأديان

مقدمة :

الورقة موجهة في المقام الأول إلى جموع المسلمين المتعصبين الذين يجهلون تعاليم الإسلام الحنيف.. ثم إلى الأقباط الحائرين الذين يؤرقهم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في عموم الوادي شمالاً وجنوباً.

و تتناول هذه الورقة مسار العلاقات الدينية بين الشقيقتين "مصر والسودان"، في إطار العلاقات بين الأقباط والمسلمين، ودلالات التعايش السلمي بينهما في فترة امتدت عبر الزمان قرون.

ثم تسعي الورقة لإبراز نمط التعايش السلمي بين الأقباط والمسلمين.. كدراسة حالة لهذا النمط الفريد المتفرد

في العالم أجمع والقارة السمراء.. وذلك بالإسقاط على التعايش في أحياء المسالمة.. وحي العمدة.. بمدينة

امدرمان؛ والخرطوم، والخرطوم بحري.. إضافة لمدينتي عطبرة وبورتسودان.. أي سرد التجربة السودانية

بقرينتها المصرية إن صح التعبير.

والدراسة تقارن ذلك على أساس التعايش السلمي القبطي والإسلامي، في مصر والسودان، وتأمل أن يستلهم

أبطال ثورة شباب يناير المجيدة المنتصرة بإذن الله؛ كنموذج للعلاقات الدينية في البلدين. ومن ثم بيان

أنشطتها الإسلامية المسيحية، لا سيما وأن كثير من حملة لواء العصبية والتطرف يقولون أن هذا التعايش

غير ممكن ويصل لحد المستحيل. فالورقة من خلال هذه القراءة تبرز هذه الإمكانية من خلال وقائع التعايش

الأزلي والذي امتد فترة عبر الزمان ولا زال.

والحقيقة التي لا مرأى فيها أن ناتج مردود حركة البحث العلمي يشير إلى أن مستويات قبول المسلم للقبطي

يقع في الدرجة الأولى.. حيث أشار مقياس القبول على أن السوداني المسلم يقبل القبطي جازاً له في حيه..

وزميلاً له في عمله.. بل وقد تبين أن هذه العلاقة امتدت إلى أن يقبل المسلم القبطي والعكس لبعضهما لحد

المصاهرة والزواج.. ولعل هذه أعلي درجات الثقة المتبادلة.

وتتبع أهمية الورقة من أنها يمكن أن تعالج المناخ الذي صار مشحوناً في العلاقات الإسلامية المسيحية في

مصر، لا سيما أن عناصر النظام البائد كانت تسعي لاستخدام مسألة العلاقة بين القبط والمسلمين كحجر

زاوية للصراع في سبيل فشل ثورة شباب مصر.. وإشغال فتيل النعرة الدينية -التي لا وجود لها أصلاً- إلا

١ / أستاذ مشارك جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، قسم الأديان

في نفوسهم المريضة.. بحب السلطة واستدامتها! غير أن فتح هذا الملف بإذن الله فتح الباب على مصراعيه لنمو العلاقات الشعبية بين الأديان في السودان ومصر. وظني أنه سيفتح باباً للهجرة الي الجنوب بالنسبة للأقباط في الشمال.. حيث سيجدون القبول لهم للاستثمار الاقتصادي وسوق العمل الحر .. فيكون بذلك أكبر تأكيداً على روح التعايش والعلاقات الحميدة.

وضروري أن يؤدي إلى تحسين العلاقات السودانية المصرية الأزلية. وبالتالي تفويت الفرصة على من أراد أن يفتعل المشكل من لا مشكل..قصدأً أو جهلاً منه.. لكنني أجزم أنه سيخدم من حيث أراد الإساءة. **ويهدف هذا البحث** إلى لفت أنظار صانعي القرار المصري والسوداني إلى أهمية نمزجة العلاقات السودانية المصرية.. أي جعلها أنموذج يحتذي به، ويسلك نهجه.

تتبع هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي.. حيث تتبع الأحداث.. وإعمال مقياس القبول والاتجاهات والمقابلات.. ودراسة لحالة واقعية لا زال التاريخ يذكرها حتى الآن.

تتمحور الدراسة في الآتي:

المحور الأول: الإنسان في الإسلام.

المحور الثاني: حرية العقيدة.

المحور الثالث: حقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم.

المحور الرابع: نماذج من التعايش بين المسلم والمسيحي.

خاتمة نتائج وتوصيات ثم إحالات مرجعية.